رابط المادة على منصة باحث

31 - التفسير المختصر - سورة الماعون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفع وانفعنا بما علمتنا وزد علما يا كريم وبعد هذه الماعون سميت باسم الماعون لانه ذكر فيها - 00:00:00

قول هنا ويمنعون الماعون فسميت بهذا وهذه صورة ذكر الله عز وجل فيها امرا عجيبا في صفة الانسان المنتسب للاسلام وهو على غير الحقيقة وافتتحها بحال الكافرين بذكر المنافقين قال تبارك وتعالى ارأيت الذي يكذب بالدين - 00:00:25

وارايت هذا استفهام تقرير فانه يعجب ثم وصفه صفات الذي يكذب بالدين اذا رأيته يا محمد وايرأيتموه ايها الناس كيف هو ما هي قال الذي يكذب بالدين قال العلماء الذي يكذب بالدين اما المراد بتكذيبه بدين الجزاء - 00:01:04

والمجازاة كما يقال كما تدين تدان او الذي يكذب بالدين يوم الجزاء يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى يوم كما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفسي شيئا ويوم القيامة - 00:01:45

وقيل وما ادراك الذي يكلب يوم الذي يكذب بالدين اي يكذب بدين الاسلام الشريعة هي هذه صفات هؤلاء اما انه يكذب بالخلف والجزاء وان الله يجازي واما يكذب بيوم القيامة يوم الجزاء. والذي يكذب - 00:02:08

بالشريعة بدين الاسلام فذلك الذي هذه صفته ذلك الذي يدع اليتيم يدعه بشدة ويظلمه مما يدفعه عن حقه بشدة لان والدفع بشدة اما عن حقه يدفعه بشدة لان اليتيم صغير - 00:02:36

واليتيم هو من مات ابوه قبل البلوغ. فيكون ضعيفا مستضعفا واما يدع اليتيم ينهض حتى ولو من غير حقه لا يعطيه ويدفعه وهو شامل لهذا وهذا كذلك الذي يدع اليد الاولى - 00:03:07

ولا يحض على طعام المكين يحظ الحظ هو الحث والترغيب لا يحض سنين والناس على اطعام المساكين. طعام المسكين اي اطعام المسكين. ما يحث لانه لا يؤمن بالجزاء من الله - 00:03:30

ولا يخشى من عقوبة ترك المسكين عطاء ولا يؤمن بالخلف من الله اذا اعطى فلذلك لا يبالي لا يعطي هو ولا يحث غيره لان الذي لا غيره من باب اولى انه هو لا يعطي. يمنع المسكين - 00:03:56

ولا يحض على طعام المسكين فيشمل من عزه ويشمل منع المحتاج او حرمانه من حقه في الصدقة. لان الله تعالى يقول وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. المسكين هذا هو - 00:04:21

المحروم الذي ليس عنده شيء والسائل الذي يسأل يطلب المعونة فهذا لا يحض عليه. والمسكين هو الفقير الذي لا يجد كفايته فهذا لا يحظ ولذلك من الخطر على الانسان ان يتجرأ اذا رأى مسكينا يسأل وهو لا يعرف انه كذاب نحوه ويمنعه يقول لا تعطي هؤلاء كذابين - 00:04:39

اذا لا تعرف انه كذاب يحل لك كان الواجب اذا انه اذا كان مسكينا فظ في الظاهر اما ان تعطيه واما ان تعين عليه. تقول اعطوه واما ان تسكت ان كان ولابد اذا شككت فيه تسكت - 00:05:08

اذا عرفت انه فعلا محتاج مسكين؟ لا. تحث لان صفة الذين لا يحضون على طعام المسكين صفة الذين يكذبون بالدين. ارأيت الذي يكذب بالدين هذه صفته ثم قال عز وجل فويل للمصلين هؤلاء صنف اخر - 00:05:26

غير اولئك الكفار في المنافقين وهم نوع من الكفار او ممن اتصفوا فات الكفار ممن ينتسبون للاسلام ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون لماذا بالصلاة وهو منصرف عن لانه في الظاهر - 00:05:45

يصلي مع الناس في الظاهر لكنه في الباطن يرائي الذين يراؤون يصلي رياء لاجل ان يدفع التهمة عنه لاجل ان يمدحوه لاجل ان يثقوا فيه لان يقولوا فلان مصلي فلان كذا. او حتى لا يتهم بانه تارك للصلاة - 00:06:11

وويل لهم هؤلاء اما المصلي الذين مدحهم الله فذاك صنف اخر اولئك صنف اخر مدحه صفات الصلاة على الذين هم يحافظوا على صلواتهم يحافظون اولئك يدعون الفردوس هم فيها خالدون. لاحظ انهم كانوا يحافظون - 00:06:32

يحافظون. هنا قال عن صلاتهم ساهون. ففرق بين المصلي الذي يحافظ على صلاته في وقتها وفعلها وبين الذي يضيعها في وقتها في فعلها في وقتها يؤخرها عن وقتها وفي فعلها يقصر فيها في شروطها في اركانها في ادائها - 00:07:03

هؤلاء الذين توعدهم الله ولذلك قال الذين هم عن صلاتهم عن صلاتهم ما قالهم في صلاتهم من هذا قال العلماء عطاء وغيره الحمد لله انه قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم ساهون - 00:07:26

لان الذي يسهو في الصلاة هذا امر خارج عن قدرته وارادته يأتيه النسيان يأتيه شيء قد يكون بعضهم مشغولا بخشوع الصلاة فيحصل له السهو عن او عن فعل وقد يكون مشغولا بشيء من الملهيات ايضا. لكنه يسهو. وهو حريص عليها في اوقاتها - 00:07:49

والسهو يعرظ للمصلين عموما عرظ للنبي وسلم فسهى في صلاته ليس عن صلاته وتعلمنا منه كيفية التعامل في سهو الصلاة. لكن هنا المذموم ساهون عنه. قال العلماء بمعنى عنها لهون - 00:08:14

ساهون سهو اللهو سهو اللهو ليس سهو السهو الخطأ لان السهو يأتي بمعنى ويأتيك مثل النسيان يأتي بمعنى يعني المعروف ويأتي بمعنى الاهمال قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم - 00:08:32

كيف نعساها اهملها فيوم القيامة ينسى يهمل كذلك السهو يأتي بمعنى السهو الذي هو النسيان والخطأ السهو الذي هو الاهمال واللهو بمعنى اغلى عن صلاتهم ساهون اي لهون بشيء من اللهو - 00:08:56

ويؤخرون الصلاة ولا هي التي لفيها النبي صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان يعني ذهب وقت العصر - 00:09:20

حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام اربع ركعات لا يذكر الله فيها الا قليلا تأخرها هذا هو فهم لا ساهون عنها يؤخرونها ثم قال الصفة الثانية لهم الذين هم يرؤون الرياء - 00:09:35

قال تعالى واذا قاموا الى قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الصلاة كلها ذكر. قال تعالى ستنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر اكبر ما فيها ذكر الله تعالى - 00:09:55

وتنهى العبد الذي يقيمها على وجهها عن الفشاء والمنكر واذا لم يقمها على وجهها قد لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر اما اذا اقامها على وجهها كانت سببا لصلاح علم قلبه وعمله - 00:10:13

سبحان الله وهنا الصفة الثانية في هؤلاء انهم يؤوون والمرائي هو الذي يظهر العمل الصالح لاجل ان يمدحوه او يثنوا عليه او يثقوا فيه دون ذلك ليس عنده اخلاص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء من الشرك - 00:10:30

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركت وشركه رواه مسلم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله به من رأى به اللي يراه الناس رأى الله به فضحه - 00:10:56

اظهر عيبه نسأل الله العافية والسلامة. او رأى الله به يوم القيامة تظهر عورته ويكشف ومن سمع اي قال قولا ليسمعه الناس ويثنوا عليه وتسامع الناس باخباره سمع الله به اي اظهر قبائحه نسأل الله العافية والسلامة - 00:11:20

الجزاء من جنس العمل كذلك المخلص لو يخفي عمله عن الناس اظهره الله الى قلوب الناس بما يكون في قلوبهم المحبة له او الثقة به. لان القلوب لله العبد مهما كان اخلص عملك ولو قال كان قليلا - 00:11:42

فانه الذي ينفعك. والعبد ليتعامل يتعامل مع ربه ما يتعامل مع الناس. الناس قلوبهم بيد الله. لا ينشغل بهم يرظون او لا يرظون ما دام

الامور عبادات فالذي يرظى هو الله. العبادات ليس للناس فيها رظا او سخط - 00:12:06
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس بسخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن اسخط الناس برضا الله رضي الله عنه وارضى عنه الناس يعني من الذي الله بشيء لاجل ان يرضي الناس؟ يسخط الله عليه ويسخط عليه يوجد السبب الذي يسخطون عليه - 00:12:27
ويغضبون عليه العكس من ارضى الله ولو بسخط الناس يرضى عنه ويرضي عنه الناس ليس هو المقصود ان يرضى الناس عنك او يقبلوك او عدم لا المقصود هو الله ان يرضى - 00:12:48
المهم الذين هم يراؤون ويمنعون من الصفة الثالثة يمنعون الماعون. ما هو الماعون؟ الذي يمنعه يعني يمنعونه عن مستحقه لكن الماعون اختلف فيه والاقوال التي قيلت فيه اكثر من عشرة اقوال - 00:13:06
كلها صحيحة. كلها داخلة في مع عود والذين قالوها هذه الاقوال قالوها والله اعلم على سبيل افراد اللفظ العام يذكر كل واحد منهم فردا من افراده فمنها المال في لغة قريش المال يسمونه الماعون. لانهم يستعينون به - 00:13:25
يسمى المعنى هذا مثل قوله عز وجل وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فاذا منعت ما لك عن مستحقه سواء الزكاة او المحتاج فذلك من منع للماعون الذي يستعين به المحتاج - 00:13:50
علي وابن عباس وابن عمر وغيرهم الماعون عزة الواجبة لانه هو الذي يحاسب على انسان واذا تركها فيوصف بصفات النفاق هناك ذكر ايش الصلاة وذكر الشرك في الرياء ذكر الثالث يكون ايش - 00:14:11
الواجب في المال يمنع يمنع الواجب في المال انه كل ما يستعان به حتى الابرة. والدلو والحبل والمسحاة يستعين بها الرحى ان الناس يحتاجون فيستعيذ من جيرانه دلو يأخذ به الماء قديما الدلو والحبل - 00:14:33
المهم كل ما يستعان به بلا ظرر. ما يتضرر فداخل لانه يمنع ما يستعان به الماعون الذي يستعان به وقيل الماعون الماء يكون في البرية فيأتي ويمنع الناس منه وهذا صحيح لانه معونة الناس - 00:15:04
حاجاتهم الضروري المال وقيل العارية وهذا يدخل في الاول فاذا نظرت في هذه الامور كلها تجد انها مما يستعان به. فاذا كان الانسان يمنع العرية التي يستفيد منها ويردها اليه - 00:15:29
فهذا ابخل البخل الا في الليلة التي هو احوج اليها ما يستغني عنها. ففي تلك الحالة فانه يعذر لانه هو محتاج اليه الثانية اذا كان هذا المستعير يتلف الاشياء يستعيرها ويتلفها او يضيعها مهمل - 00:15:45
هذا السبب في ان يمنع جاء من جهته هو الذي او يسرق كانت امرأة بني مخزوم تستعير المتاع ثم تجحده تقول ما اخذته فيذهب تستعير المتاع من الناس ثم تجحد - 00:16:08
شوكيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر ذلك منها فقط قطع يدها فاذا يوجد من الناس من يستعير الحاجة ثم يجحدها فتذهب على اهلها ومنهم من يها ويضيعها فاذا ايضا كان هذا الذي - 00:16:32
يأخذ المواعين من الناس ويضيع هذا لا يستحق ان يعطى لانه يتلف فمن هنا المقصود انه ليس كل منع. اذا المنع في ما يستطيعه الانسان ومنفعة لغيره ولا يتلي هذا هو الذي اذا منعه يخشى عليه ان يدخل في - 00:16:53
في هذا في هذا الامر. ومن هنا مسألة ذكرها ابن تيمية وهي العارية هل تجب اعارة من الفقهاء من قال لا تجب واختار شيخ الاسلام انها تجب خشية من دخولها فيه ويمنعون الماعون - 00:17:14
وهذا ينبغي على قاعدته رحمه الله انه في الذي لا يتلف احواله ولا يضيعها ولا يجحدها انما يستعين بها في حاجته ثم يعيدها اذا طلبها اهلها سورة سبعة ايات لكن فيها من العلوم الكثيرة ما يتعلق صفات الذين يكذبون بالدين وبصفات المنافقين الذين او - 00:17:37
الذين يعني يظيعون صلاتهم نسأل الله تعالى ان يعيذنا من هذه الصفات السيئة وان يجعلنا من اهل الايمان والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعتهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:02